

وبرأي الكاتب " فإذا كانت جدية رد الفعل الجزائري توضح القلق الشديد الذي يسيطر على القادة الجزائريين، فمن الصعب تصديق هذا الاكتشاف المفاجئ عن بلد (الإمارات) كانت إستراتيجيته وتصرفاته العامة والمفترضة دائما، ولفترة طويلة، مناقضة للمصالح الجزائرية".

وبالتالي يقول الكاتب " فإن السؤال الذي يستحق أن نطرحه هو لماذا؟ هذا التعامي المتعمد تجاه [الإمارات](#)؟

ويشدد الكاتب هنا على أن هذا "الصديق الذي يتمنى الخير" للجزائر والذي دخلت معه الأخيرة في تعاون استراتيجي، بما في ذلك في القطاع الرئيسي لدفاعها، كان دائما يتولى بوضوح الدور الذي تلعبه إسرائيل والمغرب في المنطقة. وكذا دعم كافة النزاعات الدائرة على حدود الجزائر والأطراف المناوئة لها. ففي الصراع الليبي دعم الجنرال حفتر بالاشتراك مع فرنسا وميليشيات فاغنر التي مولتها (الإمارات) نيابة عن الجنرال؛ وفي الدعم الدبلوماسي للمغرب في نزاع الصحراء الغربية وكممول لجيشه ووسيط لاقتناء التقنيات العسكرية الإسرائيلية كمقدمة للتطبيع. وفي تونس، حيث ضغطت الإماراتيين على قيس سعيد لتعزيز الطابع الاستبدادي لسلطته، يعملون على الإطاحة بكل النفوذ الجزائري لصالح حصرية نفوذهم؛ وفي منطقة الساحل، كامتداد لنفوذهم في السودان وجنوب ليبيا وتشاد. ومارسوا "ضغوطاً ضد الجزائر لصالح المغرب لسنوات

التي كانت تهدف إلى إضعاف الجزائر لصالح المغرب. وهذا هو الهدف الحقيقي وراء كل هذه المبادرات. وهذا هو الهدف الحقيقي وراء كل هذه المبادرات.

وفي تفسير الكاتب فعندما بدأ [الحراك](#) (في 2019)، الذي تبلور حول رفض الولاية الخامسة لبوتفليقة، كان رئيس أركان الجيش الجزائري الراحل الفريق أحمد قايد صالح، موجودا أيضا في الإمارات... وسوف يعود بسرعة لتهديد الحراك، ومن خلال القمع المركز، ولكن مع ذلك، سوف يفرض عملية انتخابية تؤدي إلى "جزائر جديدة"... ويعتقد الكاتب أن ذلك "يستجيب للاستراتيجية الإماراتية منذ 2011 لمواجهة موجة المطالب الديمقراطية والمتمثلة في نسج شبكة من القوى الاستبدادية، والتدخل لتعزيز الأنظمة القائمة، والعمل على إخراج أخرى مثل الدولة الانقلابية في مصر والسودان، والتدخل المسلح في ليبيا واليمن أو التدخل السياسي في تونس. وفي الجزائر كما في السودان، راهنت الإمارات على منع فترة انتقالية كان من شأنها أن تضع أسس

الإمارات تحاصر الجزائر ويحيّد قدرتها على الرد، وهو ما يفسر سلبية وحتى شلل السلطات الجزائرية أمام ما كان الإماراتيون يخططون له في الساحل في وضوح النهار.

وبحسبه "فحتى خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي 2023، وعلى الرغم من أن الأعمال العدائية للإمارات، والتي أصبحت واضحة للغاية، تثير قلق المسؤولين الأمنيين (وحدث عن الطرد الكاذب للسفير الإماراتي)، فإن البلدين يتفان على مضاعفة الاستثمارات الإماراتية في الجزائر، وتقرر الجزائر اتخاذ خطوات تعاون اقتصادي على مستوى استراتيجي مع الإمارات في مواضيع حساسة مثل التكنولوجيا الرقمية". (!)

البحر الأبيض المتوسط (الجزيرة العربية) - الإمارات العربية المتحدة
البحر الأبيض المتوسط (الجزيرة العربية) - الإمارات العربية المتحدة
البحر الأبيض المتوسط (الجزيرة العربية) - الإمارات العربية المتحدة
البحر الأبيض المتوسط (الجزيرة العربية) - الإمارات العربية المتحدة
البحر الأبيض المتوسط (الجزيرة العربية) - الإمارات العربية المتحدة

وبرأي الباحث "فقد ظهر [ثقل الإمارات](#) (والامتياز غير المبرر الممنوح لها) الفعل بشكل مذهل في القطاعات الأمنية الرئيسية. مثل بيع الأسلحة، حيث ثبتت الإمارات نفسها كمورد إلزامي للجيش الجزائري لبعض من أكثر الأسلحة تطورا وغلاء، والتي لا ينتجونها ولا يتقنون تكنولوجيايتها. وسيطرتهم على الصناعة العسكرية الناشئة، رغم أن مساهمتهم الفنية فيها هي صفر

ويتساءل الكاتب عن "وجود 200 شركة جزائرية خاصة في الإمارات.. عندما نعلم افتقار القطاع الخاص الجزائري إلى المبادرة". والمجازفة، وهو قطاع ريعي في الأساس

ويكشف هنا عن "استفادة رجل أعمال لبناني - فرنسي (يوصف بأنه عميل لإسرائيل في بلاده) كوسيط لصفقات بين الجزائر والإمارات، وهو مالك لمجلة فرنسية يمينية متطرفة شغلها الشاغل التحريض على كراهية "الجزائر".

ويختتم الباحث بالتساؤل عن مخاطر الإمارات ومصالح الدولة الجزائر.. ويكتب قائلاً: "هذه ليست مباراة كرة قدم بل هي مستقبل بلد وتهديد لوجوده".

المصدر: موقع ميديا بارت الفرنسي

ترجمة: صحيفة القدس العربي